وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة
في الدورة الثانية والخمسين
١٩٨٦

للدكتور عدنان الخطيب
(عضو مجمع دمشق)

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثانية والخمسين، بمدينة القاهرة في المدة الواقعة من ٢٢ من جمادى الآخرة الموافق ٣ من آذار (مارس) إلى ٦ من رجب سنة ١٤٠٦هـ الموافق ١٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٦م، عقد فيها ثلاث عشرة جلسة، منها جلستا الافتتاح والختام.

وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث وما انتهى إليه من مقررات وتوصيات:

أولاً: جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح العلمية في القاعة الكبرى من مبنى جامعة الدول العربية، وحضرها لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الفكر والإعلام **برياسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية**، وتم فيها ما يلي:

١- كلمة وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

ألقاها الدكتور محمد محمد الهاشمي رئيس جامعة عين شمس نيابة عنه، حيّا فيها المؤتمرين مرحباً بالوافدين منهم من الأقطار العربية الشقيقة والبلاد الأخرى الصديقة قائلاً: "يحقّ لي أن أنوه، بل **أفاخر بمجمعنا اللغوي الذي يتسم بالطابع العالمي في تكوينه** منذ إنشائه عام ١٩٣٢، حيث تكوّن أعضاء المجمع من

المصريين والعرب والمستعربين" وأردف يقول: ".. وها هو المجمع يستقبل اليوم ثمانية أعضاء من **الجزائر والعراق وسورية والأردن وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الاتحادية.. فإلى هؤلاء الأعضاء الكرام خالص تهنئتي**، مشفوعة بأصدق أمنياتي، وإني لأتطلع معكم إلى إسهامكم المجمعي، في سبيل لغتنا العربية الخالدة".

وأنهى السيد الوزير كلمته بالثناء على المجمعيين مشيداً بجهودهم في خدمة العربية داعياً لهم بالتوفيق.

٢- كلمة رئيس المؤتمر

ألقى الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية، كلمة استهلها بتحية المؤتمرين وبالترحيب بالوافدين على مصر منهم واصفاً إياهم بقوله: ".. **الذين يسهمون معنا في خدمة اللغة العربية، وجعلها وافية بمتطلبات العلم والحضارة**".

ثم قال: "ولست في حاجة أن أشير إلى أنهم يحسون بمدى سرورنا بلقائهم، وتعويلنا على إسهامهم. وهم لا يترددون في أداء الرسالة التي اضطلعوا بها، وتجيء استجابتهم دائماً مشجعة معاونة".

ثم تكلم السيد الرئيس عن الحصاد الغزير لدورة المؤتمر الماضية، ووقف عند النقط الثلاثة التالية:

الأولى: لغة العلم، قائلاً: إن المجمع "قد قطع أشواطاً بعيدة ومتلاحقة، وأخرج منها معجمات متخصصة متعددة.. وهي بين مطبوعات المجمع أشدها طلباً وأكثرها ذيوعاً، وأملنا وطيد في أن يلتقي علماء العربية اليوم عند لغة علمية واحدة في العالم العربي جميعه شرقاً وغرباً، كما التقوا عندها إبّان الحضارة الإسلامية الزاهية..".

الثانية: لغة الحاسب الآلي، وقد عُني بها المجمع أخيراً، وأشار السيد الرئيس إلى الجهود المختلفة التي تبذل من أجلها في مشرق العالم العربي ومغربه، داعياً إلى تعاون صادق لدفع أي تشتت أو بلبلة في هذا المضمار.

الثالثة: التراث اللغوي، وذكر السيد الرئيس جهود المجمع بإحياء هذا التراث، بعد أن رسم خطة لهذا الإحياء تقوم على أساس علمي دقيق، وقد استطاع معها إخراج "نحو اثني عشر مرجعاً بعضها معجمات كاملة ككتاب **(الجيم) للشيباني** الذي يُعدّ من أقدم المعجمات العربية التي وصلتنا، وكتاب **(التكملة والذيل) للصغاني** وكتاب **(الأدب) للفارابي**، وإلى جانب هذه المعجمات مؤلفات أخرى مختصرة **(كالأفعال) للسرقسطي و(الإبدال) لابن السكيت**".

وأنهى السيد الرئيس كلمته قائلاً: "في وسعي أن أقرر أنه خلال الثلاثين سنة الأخيرة استطاع مجمعنا أن يخرج من مطبوعاته مكتبة لها منزلتها وطلابها"، يبحثون عنها ويتابعونها بانتظام.

٣- كلمة الأمين العام

ثم ألقى الأستاذ عبدالسلام هارون الأمين العام لمجمع اللغة العربية كلمة أكّدَ فيها على أن المؤتمرات السنوية للمجمع تثبت: "أن اللغة العربية لغة مرنة طيعة، **قادرة على الوفاء بمطالب هذا العصر وما بعد هذا العصر**، وليس بمعجزها أن تساير كل جديد، وأن تجاري ما يجري في غيرها في مجال العلوم والفنون والآداب". واستشهد الأمين العام على هذه الحقيقة بما ينشره المجمع من مطبوعات قائلاً: "إن مجمع القاهرة بالتعاون مع أشقائه من المجامع العربية يقوم بدور رائد في مجال نهضة اللغة العربية العامة ومجال النهضة الثقافية العربية بخاصة".

ثم بدأ السيد الأمين العام بتبيان ما صنعه مجمع القاهرة في المدة الواقعة بين مؤتمر العام الماضي وهذا المؤتمر، مشيراً إلى الأعضاء الذين حظي المجمع باستقبالهم، والأعضاء الذي افتقدهم، وإلى من **تم انتخابهم**.

وعدد الأمين العام المطبوعات التي انتهى المجمع إلى نشرها، والتي ما زالت قيد الطبع. ثم ختم كلمته بتكرار الترحيب بالحاضرين، وخصّ الوافدين على مصر بأوفره مع أجزل الشكر.

٤- كلمة الأعضاء الوافدين

وختمت الجلسة بكلمة ألقاها الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع من الأردن **ناب فيها عن زملائه أعضاء المجمع من مختلف أقطار العروبة**، مقدماً باسمهم أطيب التحيات وأسمى مشاعر التقدير إلى مجمع القاهرة وإلى مصر العظيمة العزيزة على مختلف أجيال العرب في أحقاب التاريخ المتلاحقة.

ثانياً: استقبال أعضاء جُدد

١- افتتح جلسة الاستقبال[1] الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر، بكلمة تحدث فيها عن أجيال من صفوة الصفوة تعاقبت على مجمع اللغة العربية منذ تأسيسه سنة ١٩٣٢، قائلاً: ".. كان الرعيل الأول مكوناً من عشرين عضواً **نصفهم من المصريين والنصف الآخر من غير المصريين**، التقوا في مصر باسم اللغة العربية في جلسات وجلسات متلاحقة كل عام... ويكفي أن أشير إلى أسمائهم فمنهم: **محمد إبراهيم حسين وعلي الجارم، ومن العرب: حسن حسني عبدالوهاب ومحمد كرد علي...**

---

(١) كان من المقرر أن يتم استقبال الأعضاء الجدد في أمسية اليوم الأول لافتتاح المؤتمر، غير أن تأخر بعضهم عن الوصول إلى القاهرة قضى بتأجيل جلسة الاستقبال إلى عصر يوم العاشر من آذار (مارس) ١٩٨٦.

أما الرعيل الثاني فكان منهم: أحمد لطفي السيد وعبدالعزيز فهمي ومصطفى المراغي ومحمد حسين هيكل... والرعيل الثالث تكون من عشرة أعضاء، وقد سماهم الأستاذ أحمد أمين في حفل استقبالهم: "**العشرة الطيبة**" وقد قدر لي أن أكون أحد هذه العشرة الطيبة.. هذه العشرة الطيبة كان على رأسها الدكتور عبدالرزاق السنهوري والأستاذ محمود شلتوت والدكتور أحمد زكي والدكتور محمد شرف... ولم يمض إلا خمسة عشر عاماً حتى رزقنا برعيل رابع يقوم على خمسة عشر عضواً...

وها نحن اليوم نستقبل رعيلاً خامساً يقوم على ثمانية من الأعضاء خمسة من العرب وثلاثة من المستعربين.(٢)

وليس لي أن أقول عنهم شيئاً فهذا ما سيتولاه الأستاذ الأمين العام..".

وتابع السيد الرئيس قائلاً: "..كل ما أريد أن أشير إليه هو: **إن زملاءنا لم يجيئوا عن طريق التعيين، ولا عن طرق سلطة خارجية عن المجمع، وإنما كان ذلك نتيجة اختيار الزملاء القدامى لهم**، فضلاً عن أنهم جميعاً من رجال المجمع العاملين فيه منذ زمن بعيد كضيوف أو مراسلين..".

وأنهى السيد الرئيس كلمته مستشهداً بقول الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

٢- استقبل الأستاذ عبدالسلام هارون الأعضاء الجدد. بكلمة مطولة قال فيها: "**ليس من المعقول أو المفروض أن أستطيع أو يستطيع مثلي أن يجلو في هذا**

---

(٢) كان مجلس المجمع يضم، منذ تأسيسه عام ١٩٣٢، أعضاء عاملين مصريين وعرب ومستعربين، فلما كانت سنة ١٩٥٨ قصر القانون الصادر فيها عضوية المجمع العاملة على العرب من مصر والأقطار الأخرى، وعندما صدر قانون المجمع الجديد ذو الرقم ١٤ لسنة ١٩٨٢، سمحت نصوصه باختيار أعضاء عاملين من الأجانب المستعربين.

الوقت المحدود تلك الصورة العميقة لهؤلاء العمالقة ذوي المجد التالد، والعطاء العزير الثرّ، في تاريخ سعد بمعاصرتهم، ونعم برؤيتهم متسابقين إلى البذل في سبيل العلم والخدمة الصادقة للغة الضاد، والغيرة على النهوض بها والارتفاع إلى مستوى نقي نظيف، يرعون الأمانة فيه، ويحملون عبء الصيانة، وينفون عبث من حاولوا قديماً أو يحاولون حديثاً، أن ينالوا شيئاً من هذا الصرح الشامخ شموخ الأهرام وسط لغات الأرض جميعاً.

هؤلاء الأعضاء الكرام الثمانية **الذين يحملون مع زملائهم عرش الفصحى**، لهم جميعاً سبق طويل في الصلة بمجمعنا هذا الموقر، وبعضهم كان على صلة تمتد جذورها إلى سنة ١٩٥٦، أي نحو ثلاثين عاماً تباعاً، فكان اختيارهم لعضوية الزمالة اختياراً حكيماً موفقاً تتويجاً للاعتراف بفضلهم واعترافاً برفقة قديمة لمع فيها وفاؤهم، وتألق برّهم بهذا المجمع الأم الكبرى، ونعم البرّ ونعم الوفاء".

ثم أردف يقول: "لقد حرت أيما حيرة حين عُهد إليّ أن أقدم هذه العبقريات في حفل استقبالهم، **وهم متساوون في الفضل، متسامتون في القدر، فلم أر أقرب إلى العدالة وأدنى إلى الكياسة، من أن يكون نظام استقبالهم وفق حروف الهجاء**".

وكان مجلس المجمع قد انتخب ثمانية من أعلام أهل الفكر، خمسة منهم من العرب وثلاثة من المستعربين، وهم السادة:

أحمد طالب الإبراهيمي	**من الجزائر**
أحمد عبدالستار الجواري	**من العراق**
جاك بيرك	**من فرنسا**
حسني سبح	**من سورية**
روبرت برترام سرجنيت	**من إنجلترا**

رودلف زلهايم	**من ألمانيا الاتحادية**
عبدالكريم خليفة	**من الأردن**
عدنان الخطيب	**من سورية**

وأخذ الأستاذ هارون يترجم لكل واحد من هؤلاء الأعلام على حدة، مشيراً إلى تاريخ مولده، مبيناً مؤهلاته العلمية، معدداً إنتاجه العلمي والفكري والأدبي، ذاكراً المناصب التي تولاها والمهمات التي كلف بها فأداها. ثم ختم كلمته قائلاً:

"مرحبا بكم أيها السادة الزملاء الذين يستقبلكم مجمعكم الأم. بما تستحقون من إجلال وتكريم مقرونين بالغبطة، وتوقع الخير الكثير بمعاونتكم، وشكراً لكم أيها السادة الذين شاركوا في هذا الحفل. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته".

٣- ألقى الدكتور حسني سبح نيابة عن المستقبلين وهو أكبرهم سناً وأقدمهم صلة بالمجمع، كلمة استهلها بالشكر العميق لأعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة على الثقة الغالية التي أولوه وزملاءه إياها بانتخابهم أعضاء عاملين يشاركونهم حمل الأمانة التي يضطلعون بها، بكل جدارة وعزم، في خدمة العربية والدفاع عن الفصحى.

ثم وجه خالص الشكر إلى الأستاذ عبدالسلام هارون لما **أفاضه عليه وعلى زملائه من خلال حميدة وصفات جليلة، ولما وجهه إليهم من جمّ المديح ووافر الثناء.**

وعرّج الدكتور سبح بعدئذ على أهم ما يشغل المجمعيين وعلماء العربية اليوم، وهو وجوب **تدريس العلوم في مختلف جامعات الوطن العربي باللغة العربية**" مبيناً تاريخ هذا الموضوع وأسبقية مصر فيه، والعثرات التي تحول دونه اليوم في بعض الأقطار والجهود المبذولة للتغلب عليها، فأفاض وأجاد.

ثالثاً: المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا، في جلساتهم اليومية، ما رفعته إليهم اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع، من مصطلحات علمية وفنية أنجزتها، فأقروا غالبيتها بالإجماع، وبعضاً منها بالأكثرية، كما أقروا ما تبقى بعد تعديله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرضت على المؤتمر (٣١٩٤) مصطلح موزعة بين مختلف العلوم والفنون على الشكل التالي:

١٩٢	مصطلح في الهندسة الميكانيكية
٢١٥	مصطلح في الفيزياء (الفيزيقا)
١٦٨	مصطلح في القانون (التشريعات الاجتماعية)
٢٤٢	مصطلح في علوم الأحياء والزراعة
١٠٨	مصطلح في علم النفس
٤٥	مصطلحاً في التربية
١١٦	مصطلح في التاريخ وآثار الإسلامية
٣٣٠	مصطلح في المعالجة الإلكترونية للمعلومات
٢٤١	مصطلح في مصطلحات الرياضية
٧٧٩	مصطلح في العلوم الطبية
٤٥٣	مصطلح في النفط
١٦٦	مصطلح في الكيمياء والصيدلة
٩٧	مصطلحاً في الفلسفة
٤٢	مصطلحاً في ألفاظ الحضارة

رابعاً: البحوث والدراسات

كانت البحوث والدراسات التي قُدمت لتلقى أثناء انعقاد المؤتمر، تحتاج إلى أضعاف الزمن المخصص لها، فاكتفي ببعضها على أن تنشر جميعها في الكتاب الخاص ببحوث مؤتمر هذه الدورة. وقد استمع المؤتمرون إلى البحوث والدراسات التي نقدم عرضاً موجزاً لها ولما دار حولها من تعليقات ومناقشات، فيما يلي:

تيسير تعليم العربية في التراث: دراسة مفصلة أعدها وألقاها **الدكتور عبدالكريم خليفة عضو المجمع من الأردن**، حوت عرضاً رائعاً لمحاولات تيسير تعليم العربية بتيسير دراسة النحو، وقد رافقت نشوءه من القرن الثاني للهجرة.

استهل الدكتور خليفة دراسته بقوله: "إن تيسير العربية وإحياء نحوها وتجديده من الموضوعات التي شغلت أذهان علماء أمتنا ومفكريها قديماً وحديثاً. ولا غرابة في ذلك فالقضية اللغوية، تحتل دوماً مكانة متميزة في نهضة الأمة. وإن العربية، لغة القرآن الكريم، هي التي أعطت لأمتنا جوهر وجودها، واستمرار بقائها، ومن خلالها وحدها يمكن أن تنهض أمتنا وتتخلص من حالة التبعية الفكرية والعلمية فضلاً عن التبعية السياسية. **وبالعربية السليمة وحدها، يمكن أن تشارك أمتنا في بناء الحضارة الحديثة مشاركة أصيلة ومبدعة**".

ثم عرض الباحث أثر الهجمات الاستعمارية التي سبق أن تعرضت لها الأقطار العربية على سيادة اللغة القومية فيها مستهجناً استمرار منازعة اللغات الأجنبية للعربية في أكثر جامعات الأقطار العربية "ومؤسساتها العلمية والاقتصادية والثقافية. **ويردف ذلك سياسة، غير معلنة، تقتضي بتشجيع العامية من ناحية، وعدم الالتزام بسلامة اللغة في مراحل التعليم وفي جميع مؤسسات الدولة ودوائرها**".

وأشار الباحث إلى ما قام به علماء الأمة الغيارى على لغتها وتراثها من محاولات وجهود مرموقة في موضوع "**تيسير العربية**" مقارناً هذه الجهود بما بذله أئمة العربية في عصر ازدهارها الحضاري للتصدي للموضوع نفسه يوم كانت

العربية تسود أقطار الدولة الإسلامية المتباعدة، حتى أنها "لم تقتصر على الجماهير التي اعتنقت الإسلام بل تعدتها إلى تلك الفئات التي بقيت محافظة على دياناتها حتى أصبحت العربية لغة العلوم والأدب والثقافة، ولغة عباداتها وصلواتها أيضاً لعدة قرون".

وعاد الباحث بمستعميه إلى الزمن الذي وضع فيه سيبويه "**الكتاب**" المجمع على اعتباره المصدر الأساس لنحو العربية. عارضاً منهجه والأسس التي **أقام عليها القواعد النحوية** مما أدى إلى نشوء خضم من الدراسات النظرية وإلى "ظهور علماء يقفون حياتهم على البحث في دقائقه – علم النحو – ويتخذونه مهنة لهم في معاشهم". وأدى في الوقت نفسه إلى: "**رسم صورة للعربية يكتنفها الغموض والتعقيد**" إلى أن ظهرت في القرن الرابع عصر الازدهار العلمي "محاولات مبدعة في وضع مصنفات في النحو من أجل تيسيره وتسهيل تعلمه".

ثم عدد الباحث أهم الكتب والمؤلفات التي عرفها التراث في تيسير علم النحو، وحللّها وبيّن الدوافع إلى تأليفها والمدى الذي وفق إليه مؤلفوها. وبعد أن عرض الباحث نماذج من عدة كتب تدعم رأيه قال: "لدى دراستنا لهذه الكتب التعليمية... نجد أنها انطلقت من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة. ومن هنا نجد أنها جميعاً تسير في إطار المنهج التعليمي، على اختلاف فيما بينها من حيث التبويب والشرح والأمثلة والشواهد فهي تهدف إلى عرض المسائل النحوية والصرفية الظاهرة بعبارات واضحة ودقيقة، تقربها إلى نفوس الناشئة والمتعلمين" إلى أن قال: "أدرك أئمة النحاة الذين تصدوا لوضع هذا المصنفات التعليمية، أن هنالك اختلافاً جوهرياً بين منهج يهدف إلى دراسة جزئيات النحو ودقائق اللغة، وبين منهج يهدف إلى تيسير تعليم اللغة إلى الناشئة والراغبين في تعلمها..".

وبعد عرض سريع لما ذكره ابن خلدون في مقدمته عن علم النحو وصناعته، وبعد مناقشة آرائه وتفنيدها ختم الباحث دراسته بقوله: "إن القرنين الرابع والخامس

الهجريين قد شهدا وضع المصنفات التعليمية التي تهدف إلى تيسير العربية وتسهيل تعلمها، وكذلك وضع أهم المعايير النظرية للمفهوم التعليمي للنحو وقواعد العربية..." وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث هذا العرض الشامل الذي يوضح **أن تعليم النحو شيء وفلسفة النحو شيء آخر** قائلاً: ولعل الباحث "قصد بذلك أنه أصبح من الملائم الآن أن نكتب نحواً يصلح لتعليم الجماهير كلها، لأن التعليم والثقافة يحتاج إليهما الناس كافة، وقد عني مجمع اللغة العربية بهذا المطلب الملح، وقد تمثلت هذه العناية في أن تيسير النحو كان موضوعاً رئيسياً بمؤتمر سابق من مؤتمراته".

وطلب الدكتور أحمد عز الدين عبدالله الكلمة وقال: **اللغة العربية مظلومة في هذه الآونة، وحقيقة الأمر أن القائمين على أمور اللغة هم الذين أساءوا إليها**، فقد ازدهرت اللغة العربية ازدهاراً كبيراً في النصف الأخير من القرن الماضي، وفي النصف الأول من القرن الحالي وكان من أسباب ذلك أن **اللغة العربية كانت أداة من أدوات إيقاظ الروح القومية والشعور القومي**، ويؤكد كلامي هذا أن أساتذتي في القانون ألفوا في أوائل هذا القرن كتباً رفيعة المستوى باللغة العربية رغم أنهم درسوا بالأجنبية، ورجعوا إلى مراجعها مع أنهم كانوا يعانون من الاحتلال البريطاني...

فإذا قارنا كتب تعليم اللغة العربية التي تدرس في مدارسنا الآن، وما كنا ندرسه في مراحل التعليم في طفولتنا وشبابنا نجد البون شائعاً. فلا يكفي لحسن تعليم العربية **أن نعرف قواعد النحو والصرف بل لا بد أن نضيف إليها الممارسة بالقراءة والكتابة** وقد كانت كتب المطالعة التي طالعناها تطبق عليها ما تعلمناه من نحو وصرف، وكانت كتب المطالعة من كتب التراث ومنها كتاب كليلة ودمنة، وكتاب أدب الدنيا والدين. ومن ثم تعلمنا اللغة العربية تعلماً عميقاً، أما اليوم فقد

شاب كتب اللغة العربية الكثير من الضعف والركاكة التي أضرت باللغة وبمن يتعلمونها أيضاً".

وأردف الدكتور عبدالله يقول: "إذن فليس الأمير تيسير بقدر ما هو أمر الارتفاع بمستوى التعليم، **وأن يتولى القانون المهيمن على التعليم إصلاح مستوى المعلم أولاً...**

فليس بمعقول ولا مقبول أن تقبل مدارس تأهيل المعلمين من لا يؤهله مجموعه دخول باقي الكليات، لا بد لهذه السياسة التعليمية من أن تتغير حتى تتغير أحوال اللغة العربية إلى الأفضل والأحسن. سبب آخر ساعد على اضمحلال اللغة العربية، وهو أنه في عهد عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تهتز لغة الشعوب ومن مظاهر هذا الاهتزاز **اجتياح البلاد موجات أجنبية في أسماء كثير من السلع المتداولة وأسماء المحلات التجارية وفي لغة التخاطب العادية**".

وكان لكلمة الدكتور عبدالله هذه صدى طيباً في نفوس الكثيرين، فقال الدكتور مهدي علام مؤيداً مطالبته بحسن إعداد المعلمين، بعد أن شكر للدكتور خليفة دراسته الكاملة المفصلة.

وأيد الدكتور شوقي ضيف ما ورد في دراسة الدكتور خليفة عن اختلاف مستويات التعليم، واصفاً كلمة الدكتور عبدالله. بأنها ذات **موضوع خطير وكبير يحتاج إلى مؤتمر خاص** بل مؤتمرات تعقد لمناقشة المشكلات التي تثيرها.

٢- **التراث اللغوي والتقدم الاجتماعي:** بحث مهم ألقاه الدكتور أحمد عبدالستار الجواري عضو المجمع من العراق، عالج فيه مسألة "**وحدة اللسان في الأمم الكبرى**" تلك الأمم التي تتسع لها الرقعة، وتمتد بين أقطارها المسافات وتتلاقى فيها عدة حضارات، وتختلف فيها عروق الجماعات التي تتألف منها الأمة، وأثر كل هذا على اللغة التي يتم بها التفاهم بين أفرادها، وتساءل الباحث

عما إذا كان من طبيعة ذلك الاتساع والتنوع في الحضارات والاختلاف في العروق، أن يؤدي إلى انعزال الشعوب المتباينة عن بعضها مما يستتبع أن تغدو لها لغات مختلفة بعدد تلك الشعوب؟

وعرض الباحث أقوال العلماء في هذا الموضوع، ونقد من قال منهم: "**إن التطور اللغوي في لسان ما لا بد أن يفضي إلى الانشطار والانقسام، فتصبح اللغة الواحدة لغات أو لهجات متعددة** مستشهدين في نظريتهم هذه على ما كان من أمر اللغة اللاتينية وانشطارها إلى لغات بعدد الشعوب التي كانت تتكلم بها، وأكد الباحث على أن ذلك الواقع التاريخي ليس من التقدم الصحيح أو من التطور المحمود في شيء، وما هو إلا أثر من آثار اتباع الغرائز والرضى بسلطانها و"الإخلاد إلى الخمول والانحلال والسلبية التي ليس لها من ثمرة إلا التخلف والجمود والانحسار" مستشهداً على هذا بما فعله الاستعمار في البلاد الإفريقية حيث شجع اللهجات المحلية أو القبلية **ثم فرض لغته لغة مشتركة للتفاهم بين أفراد القبائل المختلفة.**

وهاجم الباحث من يدعون إلى اصطناع لغات مختلفة في الوطن العربي تحت اسم **اللهجة المحكية** في كل قطر من أقطاره مؤكداً على أنه برغم الإخفاق الذي مني به أولئك الدعاة بعد أن تكشفت سوآتهم، إلا أنه ما زالت منهم بقية في أقطار معينة تعمل على مناهضة الفصحى، متخذة وسائل متنوعة سالكة سبلاً مختلفة... معلناً أن **منهم من يعارض التعليم باللغة العربية بحجج ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب...**".

وأنهى الباحث حديثه بقوله: "إن الذي ثبت واستبان للباحثين في علم اللغة من الوجهة الاجتماعية أن وحدة اللغة في الأمة دليل على تقدمها الفكري وبرهان على حيوتها وهي معيار استعدادها لاستيعاب الأفكار الجديدة، وقدرتها على التعبير الدقيق عن تلك الأفكار والمشاعر الإنسانية الصادقة".

وأهاب الباحث أخيراً بالأمة العربية **التمسك بالفصحى والوقوف في وجه كل من يحاول الإساءة إليها بكل حزم وقوة.**

وشكر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور للباحث الإمتاع في حديثه، مؤكداً على أن العهد المليء بالمآسي الذي أشار إليه لن يعود مرة أخرى، **وأن العالم العربي اليوم يحسّ بأن العربية هي لغته كتابة وحديثاً**، وعليه أن يحافظ عليها ويحقق التقدم بها والارتفاع بمستوى الحديث بها في شؤون الحياة جميعها.

وعلق الدكتور أحمد عز الدين عبدالله على البحث ذاكراً أن تعدد اللهجات في اللغة الواحدة أمر مألوف وشائع، ونفي أن يشكل أي خطر على مكانة الفصحى وأرجح ضعف الطلاب بالعربية إلى المدارس التي تعلموا فيها، مؤكداً على ضرورة إتقان اللغات الأجنبية للتحصيل العالي مدعياً أن الاستعمار في إفريقية إنما فرض لغته لأنه لم يجد لغة قومية واحدة يتفاهم بها أبناء القبائل المختلفة.

وأثارت فكرة الدكتور عبدالله الأخيرة موجه من التعليقات الصاخبة، اشترك فيها الأساتذة محمد الفاسي وعبدالكريم خليفة وحسين مؤنس الذي أيد الباحث ومن والاه وقال: **إن الاستعمار يقصد قصداً إلى القضاء على لغتنا العربية، حتى يتسنى له بعد ذلك القضاء على الإسلام، وهناك سياسة مرسومة للقضاء على بقايا لغتنا العربية في البلاد الإفريقية**" وأنهى تعليقه بأن اقترح على المؤتمر المبادرة إلى توصية بإنشاء معهد أو أكثر لتدريس العربية في كل بلد إفريقي.

وعلق الدكتور أحمد السعيد سليمان على البحث ومما قاله: "... **من جرائم الاستعمار في البلاد العربية نفسها** أن السير ديميسون روسي الإنكليزي ورد على القاهرة سنة ١٩٣٢ وقابل الملك فؤاداً، واقترح عليه في خبث ودهاء أن **تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، كما فعل مصطفى كمال أتاتورك باللغة التركية** التي كانت تكتب بالحروف العربية وصارت تكتب الآن بالحروف اللاتينية، وزعم (السير) للملك فؤاد أن هذا التغيير في اللغة التركية كاد يمحو الأمية في تركية،

ولولا أن الملك فؤاداً **كان حسن الإسلام وغيوراً على اللغة العربية رغم ما في عروقه من دم تركي مسلم**، لاستجاب له.

وأبان الدكتور إبراهيم مدكور عن موقف المجمع برفضه الجازم فكرة استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية. ودافع الدكتور أحمد عز الدين عبدالله عن موقف عبدالعزيز فهمي الذي لا يشك أحد في وطنيته، وأنه ما دعا إلى تبني الحروف اللاتينية إلا بناء على اقتناع شخصي غير متأثر برأي أحد ما..!

وأكد الدكتور شوقي ضف منزلة الفصحى في يومنا الحاضر مشيداً **بجهور مجامع اللغة العربية في هذا الميدان، مبشراً بيوم تتراجع فيه العامية وتسود الفصحى** لغة للحياة في كل مناحيها...

٣- **ما زال تراثنا العربي منارة للفكر**- حديث ألقاه الأستاذ عبد الرزاق البصير عضو المجمع المراسل من الكويت، حدد فيه المعنى المقصود من لفظه **(تراث)** ثم حمد الله على أن التراث العربي، رغم ما حلّ به من كوارث، ما زالت بقاياه تدعو للفخر والاعتزاز، وأن إحياءه اليوم عنوان يقظة الأمة العربية وحيوتها.

وتكلم الباحث عن التطور الذي رافق تحقيق كتب التراث إلى حد أصبح معه التحقيق علماً قائماً بنفسه لا يمارسه إلا المتخصصون، وعرض أمثلة غريبة من كتب محققة في أوقات متفاوتة أو من التي تعاور على تحقيقها أكثر من محقق واحد.

وأتى الباحث على ذكر ما حقق من كتب التراث التي أثرت المكتبة العربية، ودلت على عمق في التفكير وحرية في الرأي، وهي تثبت مساهمة العرب والمسلمين في تنمية الحضارة الإنسانية في الآداب والعلوم والفنون. وأنهى الباحث حديثه متمنياً على المؤتمر أن يصدر توصية بتنظيم تحقيق التراث وتنسيق جهود المحققين دفعاً لهدر بعضها عندما يكررون تحقيق مادة واحدة.

وتولى الأستاذ عبدالسلام هارون، كبير محققي التراث الشكر للباحث، مبيناً فوائد ازدواجية التحقيق وصعوبة الحيلولة دونه، وأيده في هذا الدكتور عبدالواحد وافي.

٤- **التراث العربي والمعاصرة:** بحث أعده وألقاه الدكتور يوسف عز الدين عضو المجمع المراسل من العراق، وقد استهله بقوله: **الجديد والقديم، والتراث والمعاصرة، والمحافظة والتجديد سمة كل عصر، وطبيعة كل تطور في الحياة، ومظهر كل تبدل في معايير الحضارات التي عمت وجه الأرض.**

وأشار الباحث إلى طبيعة معارك الفكر والمتناقضات الكثيرة في المجتمعات النامية، وطفق يبين محتوى التراث العربي، وقد ضاع جزء كبير منه من جراء الغزوات المتعددة، حتى إذا ما استيقظ العرب من سباتهم وكانوا قد تعرفوا على حضارة الغرب، انقسم المفكرون فيهم بين معتز بعروبته شديد التمسك بتراثها أو عازف عنه، وبين مستغرب مستخف بالشرق وبالتراث العربي بعد أن بهرته أنوار الحضارة الغربية، بينما هذا كله بنظر الغرب على ما قال الشاعر العربي:

إن العروبة لفظ إن نطقت به فالشرق معناه والإسلام والضاد

ثم عرّج الباحث على التراث العربي يقومه ويبين ما فيه من جيد وحسن وسيء، داعياً إلى غربلته والاستفادة من جيده في حياتنا المعاصرة مؤكداً على أنه لن يتم هذا الهدف الكبير، إلا إذا وعينا هذا التراث وفهمنا واقعه الحضاري **بإحصاء شامل للجيد منه والمبدع** الذي برز فيه المفيد الذي يساير الحياة المعاصرة من شعر ونثر وفكر وفلسفة وفن وعلم صرف ونقد بناء".

ثم دعا الباحث إلى احتواء الحضارة الغربية، ونبذ الخوف منها إذ فيها النافع المفيد وما لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة المعاصرة، عارضاً نبذاً من كتب الرواد الذين واجهوا الحضارة الغربية عندما ابتعثوا إلى أوروبة لتلقي العلم فيها، كما

استشهد بأقوال كثير من المفكرين مستغربين كانوا أو محافظين ذاكراً بعض الطرائف التقطها من كتب الأوائل منهم.

وعلق الدكتور أحمد السعيد سليمان على ما ورد في البحث من استهجان إعراض العرب والمسلمين عن الأخذ من حضارة الغرب المشار إليه في البحث مبيناً أن هذا الإعراض **لم يكن إلا نتيجة للحروب الصليبية.**

وعلق الأستاذ محمد الفاسي قائلاً: "بخصوص أخذ العرب والمسلمين عن الغرب ثم عدولهم عنه بعد ذلك **السبب أننا كنا في موقف قوة وحضارة وشموخ، أما في العصر الحديث فإننا في موقف ضعيف**".

٥- **إحياء التراث في المملكة العربية السعودية** بحث ألقاه الأستاذ عبدالله بن خميس عضو المجمع المراسل من المملكة العربية السعودية عرض فيه صورة شاملة مستفيضة عن حركة إحياء التراث العربي الإسلامي في المملكة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر **وكان حديثاً طريفاً عن النشاط المحمود القائم في الجزيرة العربية** قدم المؤتمرون عقبه الشكر للباحث عليه.

٦- **التراث العربي ورؤية الأوروبي له أمس واليوم:** بحث ألقاه الأستاذ جمال محمد أحمد عضو المجمع المراسل من السودان، تكلم فيه عن أثر الاستعمار الغربي في أواسط القارة الإفريقية التي كان الإسلام قد تغلغل فيها، ثم عما صنعه التبشير ورجاله للحد من انتشاره، وكيف جعلوا همهم الأول الإساءة إلى العرب والمسلمين معتمدين على قصص ألف ليلة وليلة للتشهير بالعرب والحط من حضارتهم.

واستشهد الباحث بعدد من الروايات الخيالية التي صدرت عن دور نشر أوروبية، قارئاً بعض ما حوته من افتراءات وأكاذيب تشوه سمعة العربي عند قارئها الإفريقي، **داعياً إلى العمل من أجل الوقوف في وجهها والقضاء على آثارها.**

وشكر الدكتور مجدي وهبة للباحث، في تعليقه على الحديث غوصه في "أعماق حساسية العصر الذي نعيش فيه والأوهام التي تميزه "وتسيطر على السياسة فيه، مؤكداً على أن **رؤية الإفريقي بمختلف ألوان بشرته لا تتفق تماماً مع رؤية الميشر الأوروبي.** فالأول يتكلم عن تجارب تاريخية حقيقية في حين أن الثاني قد يكون مستسلماً لمقتضيات دعواه التبشيرية..." ثم قال: ".. إن الكتّاب والروائيين الذين ذكرهم الأخ جمال محمد أحمد **كلهم من الصهيونيين الذين اتخذوا من قصصهم أداة بينة للدعاية الصهيونية المعاصرة**" إلى أن قال: "...نحن في أشد الحاجة إلى رصد وتسجيل الترجمات من التراث العربي قديمه وحديثه".

وعلق الدكتور أحمد عز الدين عبدالله وقال: "إن العداء والصراع والتباين والتناحر بين الشعوب هي أمور صاحبت المجتمعات البشرية منذ بدء الخليقة.." إلى أن قال: "يجب أن لا ننتظر من شعوب العالم المتقدم أن يتقدموا لإصلاح أمورنا، **وإنما يجب علينا أن نفتش عن عيوبنا وأن نعالج هذه العيوب**" وختم تعليقه بقوله: "إن الرجوع إلى التراث أمر واجب، وإنما يكون ذلك بالقدر الذي يفيدنا في حاضرنا..".

٧- **حوار بين شعراء العرب الكبار**، تخيل الشاعر الطبيب حسن علي إبراهيم عضو المجمع أنه قد دار بين كل من أبي تمام والبحتري والمتنبي وأبي العلاء المعري، فجاء الشاعر بثلاثة وخمسين بيتاً منها: ستة أبيات على لسان أبي تمام، وتسعة على لسان البحتري، واثنا عشر على لسان أبي تمام، وتسعة على لسان البحتري، واثنا عشر على لسان المتنبي، وتسعة عشر بيتاً على لسان أبي العلاء المعري، وقد تفاخر كل واحد منهم بما عنده من أبواب الشعر التي عرفها تاريخ الأدب العربي، مدعياً الإجادة فيها، ومتنبئاً لشعره بالخلود ما دامت العربية خالدة ثم ختم الشاعر الحوار بسبعة أبيات على لسان الأربعة معاً، قال فيها:

لا يعرفُ الغيب حقاً غيرُ خالقه لكل فرد لدى خلاقه رُتَبُ
قلنا القريض، وهذي كل مقدرة كانت لدينا، وإن الغيب محتجبُ

قد يذكر الناس ما قلت فينقلهُ قوم لقوم، وقد يُنسى وينسحبُ
في الشعر كل له درب أعدّ له كلّ له وطر في الشعر أو أربُ
لنترك الأمر للأجيال إن رغبت ولن نكون بذي الدنيا فنرتقب
لفظ ومعنى، لإبهار الأنام به هو القريض وقد قمنا بما يجب
من المخلّدُ فينا؟ ليس نعلمه إنّا أجدنا، وإن الدهر ينتخبُ

وقد خلد الدهر شعرهم جميعاً

٨- **بين لغة القرآن ولغة الفلسفة:** بحث ألقاه الدكتور توفيق الطويل عضو المجمع، مهد له بقوله: "إن الهدف من هذا الحديث هو محاولة الكشف عن أهم الخصائص التي تميز لغة القرآن، باعتباره وحياً من الله على من اصطفاه رسولاً لهداية البشر، والكشف عن أهم الخصائص التي تميز اللغة التي يصطنعها الفلاسفة للتعبير عن أفكارهم ومذاهبهم"، ثم نفى عن نفسه أن يكون قد تورط التورط الذي وقع فيه رشيد رضا في تقديمه لكتاب **(إعجاز القرآن) لمصطفى صادق الرافعي.**

وتكلم الباحث عن صلة الفكر باللغة، مؤكداً على أن القرآن ليس كتاباً في الفلسفة، راداً على ما جاء به محمود يوسف موسى في كتابه **(القرآن والفلسفة)**، ثم تحدث عن **(لغة القرآن الكريم)** التي تحدى بها الله العرب وهم أئمة البيان، وقد أعجزتهم معارضته قائلاً: "**أو ظل القرآن طوال الأربعة عشر قرناً بعيداً عن التحريف، واعترف بذلك المنصفون من المستشرقين**" مسمياً بعضهم مثل (نولدكه) و(لوبلوا)، ثم تحدث عن (لغة الفلسفة) و(مكان اللغة من الفلسفات المعاصرة وعن **(وهم الاعتقاد في التعارض بين الفلسفة والدين)** وأفاض في الكلام عن (التقاء الفلسفة بالدين)، وعن (موقف فلاسفة الإسلام في العصور الوسطى).

وختم الباحث حديثه بقوله: "... **فلغة القرآن وحي إلهي لم يطرأ عليها تغيير أو** تطور، **وهي تخاطب العقل والوجدان**، وتستهدف التأثير في قلوب الناس، ومن هنا جاء إعجازها البلاغي، بينما نرى أن لغة الفلاسفة من وضع بشري، وهي تختلف باختلافهم ولا تتفق إلا في أنها **تخاطب العقل دون الوجدان**".

وما كاد الباحث **ينهي** كلامه حتى طلب الدكتور أحمد السعيد التعليق وقال: "لقد خشي الزميل أن يتورط تورط الشيخ رشيد رضا، ويخيل إلي أن السيد رشيد رضا لم يخطئ ولم يتورط حين قرظ كتاب **(إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي)**. وأما عبارته التي قال فيها إن كل مسلم يقتني في مكتبته مصحفاً يحسن به أن يقتني أيضاً كتاباً في إعجاز القرآن ليتذوق النص القرآني.. وقد سبق لسعد زغلول أن قال عن هذا الكتاب: "**كأنه تنزيل من التنزيل أو قبس من آي الذكر الحكيم**"، وأنهى تعليقه بتبرئة رشيد رضا من التورط قائلاً: "أما المستشرق نولدكه فلا يمكن إدراج اسمه في قائمة المؤمنين بالقرآن لأنه من ألد أعداء القرآن، وقد خص القرآن الكريم بكتاب **(تاريخ القرآن)** كله بذاءة، وحصل على جائزة من الأكاديمية الفرنسية..".

وعلق الأستاذ محمد الفاسي مؤيداً تبرئة رشيد رضا، وأما عن المستشرقين الذين ذكروا بأن القرآن لم يتغير ولم يتبدل فقال: "**أنا لا أرى أحداً من المعتمدين ذكر خلاف هذا**" ثم أثنى على الطبيب الفرنسي موريس بوكاي الذي ألف كتاباً عن القرآن والإنجيل والتوراة وأعلن إسلامه.

وعارض الدكتور عمرو فروخ كلام الدكتور السعيد عن (نولدكه) قائلاً: "... إن موقفه من القرآن الكريم **لا غبار عليه بالنسبة لغيره من المستشرقين**" على كثرة أخطائه ثم قال: .. أنا شخصياً أكره كثيراً من المستشرقين، ولكن هنالك **نفراً من المسلمين أساءوا إلى القرآن أكثر مما أساء إليه المستشرقون...**".

وشكر الدكتور سليمان حزين للباحث دراسته الممتعة مقترحاً عليه تغيير عنوانها قائلاً: "... العنوان عندما يوضع أمام الجمهور يؤدي إلى أن يفهم بعض الناس فهماً خاطئاً إذا لم يقرأوا البحث"، وقال عن المستشرق نولدكه: إنه "ككل المستشرقين لا يمكن أن ننتظر منه أن يدافع عن القرآن".

ورد الباحث على منتقديه بقراءة النص الذي كتبه رشيد رضا من **الطبعة الثامنة من كتاب الرافعي**، ذاكراً بأن سعيداً العريان عندما أشرف على الطبعة التاسعة أباح لنفسه حذف الجملة غير المعقولة إلى جانب خروجه عن الأمانة العلمية في أمور أخرى.

٩- **جانب العلم في ديوان امرئ القيس:** دراسة أعدها وألقاها الدكتور عمر فروخ عضو المجمع من لبنان استهلها بالحديث عن العلماء الذين شرحوا كتباً لعلماء سبقوهم، أو الذين شرحوا دواوين كبار الشعراء، أو علقوا عليها الحواشي أو الذيول ليجلوا غامضها ويسهّلوا فهمها، ثم عرض ماراً على تحقيق الكتب في عصرنا من فساد يدفع إليه حبُ جني المال أو التطلع إلى الجاه أو لمجرد الكسل، وجاء بأمثلة عن كتب طبعت حديثاً ثم ردّ على من يقول إن دراسة الأدب لا صلة لها بالعلم ولا بالدين ولا بالأخلاق.

وأكد الباحث على أن **الشرح أو التحقيق يجب أن يحوي جميع المعارف المستفادة من النص**، وهنا ضرب مثلاً بشعر امرئ القيس واصفاً الشاعر بأنه "كان مثقفاً فيما يتعلق بالآراء التي كان يبذلها وبالمعارف التي يكشف ديوانه عنها...".

وجاء الباحث بأمثلة عديدة من ديوان امرئ القيس شارحاً عدة أبيات مبيناً ما فيها من علم بالفلك أو بالفيزياء أو ببعض جوانب من علوم أخرى، استخلصها الشاعر من تجاربه ومن دقة ملاحظته فقادته إلى (الحكم) في بعض شعره إلى أن

قال: "وديوان امرئ القيس ليس كتاب تاريخ أو كتاب جغرافية **ولكنه مصدر مساعد لعلم الجغرافية أو التاريخ**" وعدد الباحث أسماء عدة مدن وبلاد وردت في شعر امرئ القيس، كما فصل اللام على عودته خائباً من رحلته القيصرية ففجأه الموت في الطريق، مبيناً الأسباب المنطقية لخيبته.

وانتهى الباحث إلى القول: "إن كل ما أردته من بحثي هذا أن يولي الباحثون في الأدب عندنا جانب العلم اهتماماً إلى جانب اللغة والنحو، وأن ينظروا إلى النصوص الأدبية نفسها وما فيها إلى جانب نقلهم مختلف الروايات عنها".

وتلقى الدكتور فروخ الشكر على بحثه من الرئيس وممن علّق على حديثه تعليقات هادئة تتصل بالجوانب العلمية التي أشار إليها، وكان من المشتركين بهذه التعليقات كل من الأساتذة: عبدالرزاق البصير ومجدي وهبة ومهدي علام وحامد جوهر.

١٠- **أبعاد النجوم:** حديث علمي خالص أطرف المؤتمرين به الدكتور حسن علي إبراهيم عضو المجمع، عارضاً عليهم آخر ما توصل إليه العلماء من معرفة حول الفضاء الكوني اللامحدود، وجاء فيه بأرقام تذهل ذي اللّب ولكنها تثبت عظمة مبدع الكون سبحانه وتعالى.

وزاد الباحث المؤتمرين إمتاعاً في رده على الذين علقوا على حديثه، وقد اشترك فيه كل من الأساتذة: يوسف عز الدين ومهدي علام وعمر فروخ ومحمود مختار وإبراهيم الدمرداش.

١١- ملحمة بيولف ومكانتها من الأدب الأوروبي

دراسة أعدها وألقاها الدكتور مجدي وهبة، تحدث فيها عن الشعر في الآداب الإنكليزية القديمة، مبيناً أن الآثار الأدبية للعصر الوثني في الجزر البريطانية اندثرت ولم يبق منها إلا ما تناقله الرواة حتى تم تدوينه في العهد المسيحي.

ثم أتى على ذكر أبيات من الشعر القديم ذي الصبغة الدينية، والذي تبرز فيه أخبار القديسين، إلى أن أتى على ذكر ما يعرف بـ **ملحمة بيولف** Beowulf والتي تبدو وثنية في روحها لولا ما تضمنته من استطرادات مسيحية بجذور ولولا التفسير المسيحي لوقائع حدثت قبل دخول المسيحية للبلاد.

وملحمة بيولف هي **أهم ما وصل إلى العصر الحديث من آثار شعراء الإنكليز القدامى**، وعرض الباحث على المؤتمرين أقوال مؤرخي الأدب فيمن يكون صاحب الملحمة، وفي أي السنين عاش، وهل هي لشاعر واحد أم تعاور على نظمها عدد من الشعراء؟

ثم شرح الباحث الأحداث التي سجلتها الملحمة، وما يمكن أن يستنتج منها من عبر، وأنهى حديثه ببيان مكانة الملحمة في الأدب الأوربي، فاصلاً فيما اختلف عليه بشأنها، مختتماً الحديث بقوله: "والشاعر المسيحي الذي أنشأها كان متأثراً بالمسيحية تأثراً عميقاً لذلك... لم يقع اختياره إلا على الوقائع والقيم الجرمانية التي أقرتها المسيحية ليحتفظ من جانب بمجد الجرمان، وليحي من جانب آخر المسيحية التي يؤمن بها".

١٢- **من كناشة النوادر**: وهي الحلقة السابعة من سلسلة الأحاديث التي يلقيها الأستاذ عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع، في المؤتمر السنوي، تضم طرائف وأخبارا عثر عليها في كتب التراث، وتضمنت هذه السنة نبذاً عديدة، نقتطف منها النبذ التالية:

أ- اليوبيل

اليوبل كلمة عبرية معناها الأصيل هو (الكبش) وهو أيضاً قرن الكبش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم ثم استعمل اللفظ من بعد بمعنى العيد، ويأتي عندهم في السنة الخمسين لاستغلال الأرض وزرعها، إذ تنص

التوراة على الراحة في السنة السابعة وترك الأرض وثمارها للعبيد والخدم والطيور، وتسمى هذه السنة السابعة (الشابوع)[٣] ودخول كلمة **اليوبيل** في لغة العرب قديم جداً، قدم تعريب التوراة في نحو سنة ٣٣٠ للهجرة، وهو تعريب سعيد بن يوسف الفيومي اليهودي المشهور بسعديا جاءون المتوفى سنة ٣٣١. وقد طبعت هذه الترجمة في باريس سنة ١٨٩٣م وهي طبعة درنبورج.

وقد تطور اللفظ في العبرية الحديثة فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعاً:

اليوبيل الفضي: ومدته خمس وعشرون سنة.

اليوبيل الذهبي: ومدته خمسون سنة.

اليوبيل الألماسي: ومدته ستون سنة.

اليوبيل الثمانيني: ومدته ثمانون سنة[٤]

---

(٣) جاء في قاموس الكتاب المقدس الطبعة الثانية بيروت ١٩٧١ ما يلي: (اليوبيل: اسم عبري معناه "قرن الخاروف، بوق" ومعناها الأصلي النفخ بالبوق لأنهم كانوا ينفخون بالأبواق في يوم الكفارة في سنة اليوبيل وهي السنة التي تلي أسبوع الأسابيع أي سنة الخمسين وفي هذه السنة كان يعود الأشخاص والعائلات والعشائر إلى حالتهم الأصلية. فكان يحرر العبيد العبرانيو الأصل، حتى الذين كانت تقب آذانهم، وترد جميع الرهائن والأراضي إلى أصحابها الأصليين، ما عدا البيوت في المدن المسورة... وكان اليوبيل تاج النظام السبتي. وكانت السبوت لراحة الإنسان وتنمية الأحاسيس الروحية. وكانت السنين السبتية لراحة الأرض. وكان اليوبيل لراحة الجمهور...).

(٤) تذكر بعض المراجع القديمة أسماء أو صفات للأعياد التي يحتفل بها كل خمس أو عشر سنوات، غير أن الحديث من المعاجم أو الموسوعات تكتفي بذكر صفات لثلاثة أعياد يحتفل فيها في العصر الحاضر كل خمس وعشرين سنة وهي التالية:

(١) العيد الفضي لمرور خمس وعشرين سنة.

(٢) العيد الذهبي لمرور خمسين سنة.

(٣) العيد الألماسي لمرور خمس وسبعين سنة.

ب- المخابرات

هذا اصطلاح محدث، إذ تقول الصحف في أخبارها: (كشف رجال المخابرات كذا وكذا..) وليست المخابرات ضرباً واحداً أو نوعاً معيناً، بل تتنوع ضروبها، فمنها المخابرات العسكرية والبحرية والسياسية، ومخابرات الشرطة والثغور (الجمارك) إلى غير ذلك مما تتطلبه الدول في نظمها المختلفة. فماذا كانت التسمية في القديم لمثل هذا؟

عثرت على نص في كتاب الأغاني يرويه أبو الفرج عن المدائني:

أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر الرشيد بقتل الفضل بن يحيى فقتل وصلب، اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي أحر بكاء ثم أنشأ يقول:

أما والله لولا خوف واشن وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى حساماً حتفه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ودولة آل برمك السلام

فكتب **أهل الاخبار** بذلك إلى الرشيد فأحضره فقال له: ما حملك على ما قلت؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كان إليّ محسناً، فلما رأيته على الحال التي هو عليها حركني إحسانه، فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلته. قال وكم كان يجري عليك. قال: ألف دينار في كل سنة. قال فإنا قد أضعفناها لك.

ونظير هذا النص ما ورد في تاريخ الطبري:

وذكر بعضهم أن عبدالله **كان على خبر الناس للرشيد** فكان أخبره عن أنس ابن أبي شيخ أنه على الزندقة فقتله لذلك، وكان أحد أصحاب البرامكة.

ولا ريب أن مدلول **أهل الأخبار** ومدلول **كان على الناس** يعني **الرجال المعنيين لما يسمى اليوم عندنا بالمخابرات.**

ج- الحرامية

بمعنى اللصوص كلمة عربية صحيحة **نسبة إلى الحرام ضد الحلال**، والسرقة إحدى الكبائر التي توجب الحدّ، فالحرامي: الذي يأكل المال الحرام المغتصب بالسرقة، واللفظ مولد صحيح، وقد وجدت استعماله في كامل ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ في حوادث ٤٨٢ يقول: وفي هذه السنة **قطعت الحرامية الطريق على قفل كبير**(٥) بولاية حلب، فركب آق سنقر في جماعة من عسكره فتبعهم، ولم يزل حتى أخذهم وقتلهم فأمنت الطريق بولايته.

د- الشاطر والمشطور

هذه الدعاية التي تندَّر بها القوم على مجمعنا هذا الموقر، إذ يقولون ظلماً إنه ابتدع للشطيرة لقباً خاصاً هو **(شاطر ومشطور وبينهما طازج)** وقد يظن السادون أن الشطائر أمر جديد مستورد من الخارج، وليس الأمر كذلك، فالشطائر قد عرفها العرب وصنعوها في زمان قديم.

يروي الطبري في حوادث سنة ١٧٠ عن عبدالله بن مالك والي الشرطة في أيام المهدي الخليفة، أنه لما آلت الخلافة إلى ولده الهادي، وكان الهادي موتوراً منه لتضييقه عليه في أيام والده المهدي. يقول عبدالله هذا وهو يصف دخول الهادي عليه في منزله:

---

(٥) القفل محركة القافلة.

فإني لجالس وبين يدي بنية لي في وقتي ذلك، والكانون بين يدي ورقاق أشطره بكامخ وأسخنه وأضعه للصبية، وإذا ضجة عظيمة حتى توهمت أن الدنيا قد اقتلعت وتزلزلت بوقع الحوافر وكثرة الضوضاء، ووافاني من أمره ما تخوفت، فإذا الباب قد فتح، وإذا الخدم قد دخلوا وإذا أمير المؤمنين على حمار في وسطهم، فما رأيته وثبت من مجلسي مبادراً...

ويستمر والي الشرطة في تصوير ذلك الفراغ الذي انتهى بطلب الخليفة منه أن يطعمه ما يطعم، وذلك ليزيل وحشته.

وقال: فأدنيت إليه ذلك الرقاق وتلك السُكُرَّجة التي فيها الكامخ فأكل منها...

١٣- **مقدمة ابن خلدون:** دراسة مطولة أعدها الدكتور علي عبدالواحد وافي عضو المجمع، استهلها بتحديد ما يطلق عليه اسم (مقدمة ابن خلدون)[٦] مبيناً أن أغراض ابن خلدون من دراسة الظواهر الاجتماعية، هي الكشف عن القوانين التي تخضع لها الظواهر، مؤكداً على أن اتجاه ابن خلدون في دراسته **اتجاه جديد لم يعرض له أحد من قبل.**

وبيّن الباحث أن من دراسة ابن خلدون لظواهر الاجتماع يتكون علم جديد لم يتطرق إليه أحد من قبل، وقد أطلق عليه ابن خلدون اسم **(علم العمران)** و**(الاجتماع الإنساني)** وهو علم يتفق كل الاتفاق في موضوعه وأغراضه مع ما

---

(٦) قام الدكتور علي عبدالواحد وافي بتحقيق هذه المقدمة ومهدّ لتحقيقه بالتعريف بها وبمؤلفها، وأثبت الفصول والفقرات التي كانت ساقطة من جميع طبعاتها العربية القديمة، شارحاً مسائلها معلقاً عليها بنحو من ثلاثة آلاف تعليق فجاءت المقدمة في ثلاثة أجزاء بلغ عدد صفحاتها ألفاً وخمسمئة صفحة – انظر الطبعة الثالثة الصادرة عن "دار نهضة مصر للطباعة والنشر" في القاهرة.

يسمى الآن **علم الاجتماع** لهذا يكون ابن خلدون هو المنشئ الأول لهذا العلم وليس أحد علماء الإفرنج، كما يدعي كثير من علماء الغرب.

ومن ثم عرض الباحث رأي ابن خلدون وزبدته: إن ما تمتاز به ظواهر الاجتماع الإنساني أنها لا تجمد على حال واحدة. بل تختلف أوضاعها باختلاف المجتمعات والأمم والشعوب كما تختلف في المجتمع الواحد باختلاف العصور.

ثم أوضح الباحث للمؤتمرين منهج ابن خلدون في البحث وطريقته في عرض الحقائق، وما اعتور استقراءه من نقص في شؤون السياسة والحكم، لأن ما انتهى إليه فيهما لا يصدق إلا على الأمم والشعوب التي درس ظواهرها الاجتماعية.

وضرب الباحث أمثلة عن مبالغة ابن خلدون في آثار البيئة الجغرافية ومبالغاته في آثار القادة والحكام في شؤون الحياة الاجتماعية، مؤكداً على **خطل رأي من اتهم ابن خلدون بالتحامل على العرب**(٧)، موضحاً بأن ابن خلدون لا يقصد بلفظه (العرب) سوى معنى (الأعراب) الذين يعيشون في الخيام خارج المدن متنقلين من مكان إلى مكان طلباً للمرعى(٨).

ودافع الباحث عن ابن خلدون قائلاً: "لا تثريب على ابن خلدون فيما وقع فيه من الأخطاء.. فما كان ينتظر من منشئ العلم أن ينشئه كاملاً مبرءاً من كل عيب..." ثم أنهى دراسته مؤكداً على أن البحوث الاستطرادية في المقدمة تدل على مكانة ابن خلدون العلمية قائلاً: "...**إنه نسيج وحده في عالم العبقريات**، فقد أتى بمجمع ما أتى به ووصل إلى ما وصل إليه من شأو رفيع في ميادين الفكر والابتكار والتأليف ورسوخ القدم في معظم أنواع المعارف السائدة في عصره مع

---

(٧) ذكر الباحث أن من هؤلاء المرحومين الدكتور طه حسين والأستاذ عبدالله عنان.

(٨) فات الباحث أن يشير إلى أن ساطع الحصري كان من أصحاب هذا الرأي. انظر دراسات عن مقدمة ابن خلدون بيروت ١٩٤٣ – انظر الطبعة الموسعة القاهرة ١٩٦١.

اضطراب حياته وشدة كوارثها وكثرتها، ومع استئثار الوظائف الديوانية والسياسية والقضائية بمعظم وقته وجهوده في معظم مراحل حياته، ومع عدم إلمامه بأية لغة أجنبية **تتيح له الاحتكاك بثقافة أخرى غير ثقافته العربية**".

١٤- **مؤرخ مصري مغمور**: بحث ألقاه الأستاذ حمد الجاسر عضو المجمع من المملكة العربية السعودية، تحدث فيه عن مؤرخ عاش في القرن العاشر الهجري اسمه **عبدالقادر بن محمد الأنصاري الجزيري الحنبلي** كانت أسرته تعيش في الجزيرة الفراتية، وقد انتقل أحد أجداده في القرن الثامن إلى القاهرة. ترجم له بإيجاز صاحب كتاب **(السحب الوابلة على ضريح الحنابلة)** ترجمة شابتها أخطاء عديدة وعنها نقل كل من الزركلي **في أعلامه وبروكلمان في تاريخ** ترجمة المؤرخ الجزيري.

ثم ترجم الباحث للمؤرخ المذكور، فذكر تاريخ ولادته وشيوخه إلى أن قال عنه تولى "ديوان أمير الحاج ما يقرب من ستة وثلاثين عاماً متفرداً بولايته وقبل ذلك كان مشاركاً لأبيه أربعة عشر عاماً. ألف في خلال تلك المدة كتابة **(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة)** ووصف هذا الكتاب قائلاً: ليس من المبالغة وصفه بأنه أوفى كتاب وصل إلينا عن كل ما يتعلق بأمور الحج منذ فرضه الله على عباده حتى الثلث الأخير من القرن العاشر الهجري" إلى أن قال: وختم كتابه بتراجم لمشاهير من حج من الأعيان رجالاً ونساء من عهد الخلفاء الراشدين حتى زمنه".

وأضاف الباحث إلى ما وصف به محتويات الكتاب قائلاً: "وحوى هذا الكتاب لمحات ذات قيمة تاريخية عن أحوال مصر، وحوادثها في الدولة التركية، مما شاهده المؤلف وعرفه، فقد عاصر استيلاء هذه الدولة على هذه البلاد منذ سنة ٩٢٣ وهو في الثالثة عشرة من عمره حتى تجاوز الخامسة والستين، بحيث يعتبر ما كتب عن بلاد مصر من أهم المصادر لدراسة تاريخها في تلك الحقبة من الزمن".

وبعد أن استشهد الباحث بأمثلة مما ورد في الكتاب قال: "وليس من المستبعد أن يكون من أسباب عدم انتشار هذا الكتاب وعدم شهرة مؤلفه ما فيه من نقد شديد لأولئك الولاة، ووصف جوانب من أفعالهم، وتعرضه للكلام في العلماء من القضاة وغيرهم ووصفهم بالجهل"[٩].

١٥- **العالم الموسوعي عبدالرحمن الفاسي:** بحث ألقاه الأستاذ محمد الفاسي عضو المجمع من المغرب، وصف فيه الدور الذي كان لأسرة بني الجدّ الفهرية في نشر العلم بأصقاع الجزيرة والمغرب الأقصى مذ كانوا بالأندلس وبعد انتقالهم إلى فاس سنة ٨٠٠ للهجرة[١٠].

ثم ترجم الباحث لشيخ الإسلام أبي السعود عبدالقادر بن علي المتوفي سنة ١٠٩١هـ وأبو السعود هذا هو والد العالم الموسوعي عبدالرحمن المترجم له **والملقب بسيوطي زمانه لكثرة تآليفه في مختلف العلوم والفنون الشائعة في عصره.**

وعدد الباحث المراجع التي استقى منها الترجمة، ثم ألحق ببحثه قائمة بتآليف أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي، أحصاها ابنه أبو عبدالله في كتاب

---

(٩) سبق للباحث أن تولى تحقيق ونشر هذا الكتاب ضمن منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر في الرياض وقد تم طبعه في مطبعة نهضة مصر بالقاهرة في سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ويقع مع الفهارس في ثلاثة أجزاء و ٢٣١٤ صفحة، وهو كتاب ممتع ومفيد، وكان محب الدين الخطيب طبع الكتاب نفسه قبل خمس وعشرين سنة عن مخطوطة شابها نقص على ما ورد في طبعته الجديدة.

(١٠) لمعرفة أصول هذه الأسرة وفروعها ورجالها وانتقالها من الأندلس إلى المغرب انظر كتاب "عناية أولي المجد بذكر آل الفاسي ابن الجدّ" تأليف مولاي سليمان بن سيدي محمد، المطبعة بفاس ١٣٤٧هـ.

أسماه (اللؤلؤ والمرجان في مناقب الشيخ عبدالرحمن)، وقد بلغ تعدادها اثنين وتسعين ومئة بين مؤلف وشرح واختصار لكتاب.

١٦- **الشعر الحرّ بين التراث الشعري والحداثة** – محاضرة ألقاها الدكتور شوقي ضيف عضو المجمع على المؤتمرين ونخبه من أهل الفكر والأدب، عرض فيها للتطور الذي طرأ على الشعر والأدب بصورة عامة وفي العصر الحاضر بصورة خاصة تبعاً للتقدم الحضاري.

وبين المحاضر دوافع التحلل من أوزان الشعر العمودي، وما نتج عن ذلك، واختلاف الرأي فيه وفي وصفه وانتهى إلى القول **بأنه لا يمكن إخراجه جملة واحدة من دائرة الشعر**، على ما ينادي به بعض كبار الشعراء والنقاد، إذ إن بعضه لا يخلو من الموسيقى وفيه أمائر تدل على شاعرية صاحبه من صدق وشعور مرهف.

وانقسم المعلقون على هذه المحاضرة بين مؤيد للمحاضر في آرائه المعتدلة، وكان منهم الأساتذة مهدي علام ويوسف عز الدين وعبدالله بن خميس، بينما هاجم كثيرون وبعضهم بشيء من العنف ما يدعى **بالشعر الحرّ وما هو من الشعر على شيء** وكان منهم الأساتذة عز الدين عبدالله وتمام حسان وأحمد عبدالستار الجواري وإبراهيم الدمرداش وعمر فروخ الذي نعى على المحاضر عدم وقوفه فيما أبداه من رأي، لا في النور ولا في الظل.

خامساً: الرموز والدلالات العلمية العربية

قُدّم إلى المؤتمر تقرير جاء فيه: "أجرت لجان العلوم الفيزيقية (الرياضة والفيزيقا والكيميا) دراسة شاملة في موضوع توحيد الرموز والوحدات والدلالات في اللغة العلمية عامة وفي علوم الرياضيات والفيزيقا والكيمياء خاصة وهي العلوم التي يكثر فيها استخدام هذه الرموز والوحدات في أعمال التدريس والكتابة العلمية.

وقد بنيت الدراسة على أسس ثلاثة هي:

١- الالتزام بما استقر استخدامه من الحروف والرموز والألفاظ العربية على مدى طويل في المجالات العلمية كافة.

٢- استيفاء متطلبات العلوم الحديثة لكمّ هائل من الرموز والألفاظ الاصطلاحية.

٣- قابلية الرموز والألفاظ للاستخدام الميسر وتوافقها مع مقابلاتها الدولية ما أمكن".

وبعد شرح المشروع المقدم، علق الدكتور عبدالكريم خليفة عضو المجمع من الأردن بأن لدى المجمع الأردني مشروعاً مقابلاً سيناقش في ندوة يعقدها في عمان اتحاد المجامع العربية، واقترح تأجيل البحث في المشروع المقدم.

وقال الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر: "إن مشروع المجمع الأردني كان حافزاً لهذا المشروع المصري، ودراسته مفيدة كما يمكن اعتبار هذا المشروع ورقة عمل تضم إلى ملف ندوة اتحاد المجامع" فوافق المؤتمرون على هذا.

سادساً: المعجم الكبير

عُرض على المؤتمرين الفصل الذي أتمّ مجلس المجمع دراسته من المعجم الكبير وهو الفصل المبتدئ من أول (الحاء والتاء وما يثلثهما) إلى آخر مادة في (ح ذ و - ي).

واستمع المؤتمرون إلى كلمة ألقاها الدكتور مهدي علام مقرر لجنة المعجم الكبير عدد فيها المعاجم التي أصدرها المجمع **والمواد التي انتهى تحريرها من المعجم الكبير مشيداً بأعوانه في إعداد هذه المواد.**

وبعد أن استمع المؤتمرون إلى ملاحظات كل من الأساتذة: أحمد عبدالستار الجواري وحسني سبح وعبدالله بن خميس وحمد الجاسر وعبدالسلام هارون، قرروا إحالتها إلى اللجنة المختصة للنظر فيها.

سابعاً: أعمال لجنة الأصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول التي أقرها مجلس المجمع ووافق على عرضها على المؤتمر، وتتضمن المسائل التسعة التالية:

المسألة الأولى: إعراب الاسم المرفوع بعد إن الشرطية

قرار اللجنة:

"يجيء الاسم مرفوعاً بعد إن الشرطية أحياناً في نصوص كثيرة في القرآن والشعر وللنحاة في إعرابه رأيان:

أ- رأي البصريين وهو أن هذا الاسم فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

ب-ورأي الأخفش والكوفيين أنه مبتدأ.

واللجنة تؤثر الأخذ بالرأي الثاني، لأن فيه أخذاً بالظاهر واستغناء عن تقدير ما لا يحتاج إليه الكلام، وتيسيراً على المعلمين والمتعلمين وتنظيراً بين إن، وإذا الشرطيتين في مثل هذا الاستعمال".

وبعد شرح الأسباب الموجبة التي جاءت في المذكرة التي قدمها الأستاذ عبدالعليم السيد فودة الخبير في اللجنة **وافق المؤتمرون على القرار.**

المسألة الثانية: إعراب الاسم المرفوع بعد لو الشرطية:

قرار اللجنة:

"يقع بعد لو الشرطية الاسم الصريح مرفوعاً بفعل، وذلك كثير في القرآن والشعر القديم.

أ- وكثير من النحاة يرون هذا الاسم فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور.

ب- وآخرون (منهم سيبويه وغيره) يرون إعرابه مبتدأ.

واللجنة تؤثر الرأي الأخير، لأن فيه استغناء عن تقدير ما لا يحتاج إليه الكلام، وأخذاً بالظاهر، وتيسيراً على المتعلمين، وتنظيراً (للو) بإن وإذا في مثل هذا الاستعمال".

وبعد شرح الأسباب الموجبة التي تضمنتها مذكرة الأستاذ عبدالعليم السيد فودة خبير اللجنة **وافق المؤتمرون على هذا القرار.**

المسألة الثالثة:

أفعال بصيغة (تمفعل) قديمة وحديثة

قرار اللجنة

"تدعو الحاجة إلى اشتقاق صيغ على وزن (تمفعل) من كلمات مزيد فيها الميم على حسبان الميم أصلية مثل:
(تمحور – تمركز – تمفصل)

وعلى الرغم من أن ذلك لا يجري على القواعد المروية عن علماء اللغة التي تلزم بالرجوع إلى الفعل المجرد للصوغ منه فقد ورد في مسموع العربية ما روعي فيه استبقاء الحرف الزائد وبخاصة الميم عند الاشتقاق كما في:
(تمسكن – تمندل – تمنطق)

وقد علل فقهاء العربية ذلك بأن فيه استبقاء للمعنى، وصيانة له من الاشتراك يضاف إلى هذا أن المجمع قد اتخذ من قبل قرارين بالإجازة باعتبار توهم الحرف الزائد أصلياً وطوعاً لذلك لا ترى اللجنة بأساً في إجازة ما يشيع في التعبير العلمي من هذا القبيل...".

وبعد شرح الأسباب الموجبة التي ذكرها الدكتور شوقي ضيف في مذكرته **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس.**

المسألة الرابعة:

قياسية صيغ المبالغة

قرار اللجنة:

"درج المؤلفون المحدثون في نحو العربية على القول بأن صيغ المبالغة سماعية كلها، كما جرت على ذلك كتب القواعد التعليمية في معظم البلاد العربية، وبخاصة مصر، وفي جمهرة كتب النحو المتداولة أنها تصاغ من الأفعال المتعدية.

ورعياً لما عرض له المجمع من قبل من القول بقياسية صوغ فَعَال وفَعُول من اللازم والمتعدي وهما من صيغ المبالغة الخمس المشهورة، وكذلك قياسية صوغ فعيل من اللازم والمتعدي، وصوغ فُعِلة بإطلاق وهما من صيغ المبالغة غير المشهورة، واستظهاراً بما نقل عن البصريين من أن الأمثلة الخمسة منقاسة في كل ثلاثي متعد، وبما ورد به السماع بكثرة من اللازم.

ترى اللجنة إجازة القول بقياسية صوغ أمثلة المبالغة من الأفعال الثلاثية متعدية ولازمة".

وبعد شرح الأسباب الموجبة التي تضمنتها مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

المسألة الخامسة:

صيغتا فَعِيل وفَعِل من صيغ الصفة المشبهة

قرار اللجنة:

"ترى الجنة مع تسليمها بأن صيغ المبالغة الخمس قياسية في اللازم والمتعدي أن صيغتي فَعِيل وفَعِل من صيغ الصفة المشبهة الدالة على الثبوت والاستمرار لاطراد قياسها فيها...".

وبعد شرح الأسباب الموجبة الواردة في مذكرة الدكتور شوقي ضيف **وافق المؤتمر على قرار اللجنة.**

المسألة السادسة:

تيسير تذكير اسم العدد وتأنيثه

إذا كان المعدود مذكر اللفظ مؤنث المعنى أو العكس

قرار اللجنة:

"السائد المتعارف في قواعد العربية في أحكام العدد هو المخالفة في التذكير والتأنيث بين أدنى العدد – وهو من الثلاثة إلى العشرة – ومعدوده، فيقال: ثلاثة رجال وثلاث بنات. ولكن الاستظهار لما قال به جمهرة النحاة فيما أثر عنهم يبين منه أن ما كان لفظه مذكراً ومعناه مؤنثاً، كذلك ما كان لفظه مؤنثاً ومعناه مذكراً، يجوز معه الوجهان: المطابقة والمخالفة بين أدنى العدد ومعدوده في التذكير والتأنيث، فيقال مثلاً: خمسة عيون أو خمس عيون، شخوص فيقال: ثلاث شخوص أو ثلاثة شخوص، ويقال مثلاً: أربع بطات وأربعة بطات. وفي إجازة ذلك ما يرفع الحرج عمن يجده في مراعاة قاعدة المخالفة".

وبعد شرح الأسباب المذكورة في مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

المسألة السابعة:

(أ) تحقيق أفعال المطاوعة

قرار اللجنة:

"عبر جمهرة النحاة بأفعال المطاوعة – عن الأفعال التي تدل على قيام الفاعل بالفعل وقبول أثره – فهي بهذا التعبير تتناثر أحكامها وضوابطها في أبواب من النحو والصرف وفقه اللغة، ومن ناحية التعدي واللزوم، ومن ناحية صيغها المتعددة، ومن ناحية دلالة الحروف الزائدة فيها.

ولما كان بعض النحاة قد عبر عن المطاوعة باللزوم فإن ذلك التعبير أجمع لشتات موضوعها وأبين في الدلالة عليها، إذ إن الفعل المسمى بالمطاوع ليس إلا فعلاً تحوّل من فعل متعد إلى فعل لازم، ودلالة اللزوم وهي قيام الفاعل بالفعل وحدوث أثره فيه.

وعلى هذا يتسنى تحديد ضابط المطاوعة بأن الفعل المتعدي ينقاس تحويله إلى اللزوم في صيغ متعددة، تنحصر في ضوابط مقررة.[١١]

(ب) قياسية أفعال المطاوعة

قرار اللجنة

" (أولاً) صيغ قياسية:

١- **انفعل** لكل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسّية ما لم تكن فاء الفعل أحد حروف (ولنمر).

٢- **افتعل** لكل فعل ثلاثي متعد إذا أريد به الدلالة على أصل الفعل مثل: حبست الماء فاحتبس، وكذلك لكل فعل ثلاثي دال على معالجة حسّية إذا كانت فاؤه أحد حروف (ولنمر).

---

(١١) انظر الأسباب الموجبة في مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين، وفي الفقرة (ب) التالية نتيجة قرار اللجنة.

٣- **تفعّل** لكل فعل ثلاثي مضعف العين مطلقاً مثل: علمته فتعلّم.

٤- **تفعلل** لكل فعل على فعلل وما ألحق بها مثل: دحرجته فتدحرج.

(ثانياً): **صيغ غير قياسية:**

١- **تفاعل** لكل فعل على صيغة فاعَل مثل: باعدته فتباعد وهي نادرة.

٢- **فعل مثلثة العين:** لكل فعل مضعف العين مثل: قعدته فقعد وشجعته فشجع وعلمته فعلم، وهي صيغة نادرة تلتبس بدلالة الفعل الأصلية.

٣- **أفعل** مثل: قشعت الريح السحاب فأقشع، وقد أنكرها الزمخشري ويقال إنها للصيرورة.

٤- **استفعل** مثل أحكمه فاستحكم، وأنكرها ابن هشام وقال إنها للصيرورة أيضاً".

وبعد شرح مذكرة الدكتور شوقي ضيف عن (قياسية أفعال المطاوعة) ومذكرة الأستاذ محمد شوقي السابق الإشارة إليها عن (أفعال المطاوعة) **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

المسألة الثامنة:

في ضوابط الخبر

قرار اللجنة:

"تجمع الكتب النحوية التعليمية أو تكاد على أن الخبر يجب أن يطابق مبتدأه في أمرين: النوع والعدد، وهذا الضابط على إطلاقه يعارض ما يجري به الاستعمال الفصيح في منثور ومنظوم كما في قولك: الحياة نظام والبيت طبقات.

ولكي تتضمن ضوابط الخبر معظم الأمثلة من هذا القبيل يجب أن يحصر شرط التطابق في الخبر المشتق وحده ما هو بمنزلته، كما جاء ذلك في أقوال بعض النحاة".

وبعد شرح الأسباب الموجبة الواردة في مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

المسألة التاسعة:

في ضوابط الحال

قرار اللجنة:

"المشهور في كتب النحو التعليمية بل الدراسية في تعريف الحال أنه لبيان هيئة الفاعل أو المفعول أو كليهما أو ما في معناهما وهذا الضابط النحوي لا يستوعب من الجملة الحالية ما رابطه الواو وحدها، كما في قولك تسلل اللص وأهل البيت نيام.

فالحال هنا ليست نفس صاحبها في المعنى، كما يقول بذلك أئمة من النحاة، والأمثلة على هذا تفوق الإحصاء، وهي سائغة ليس في فصاحتها جدال وعلى هذا يجب أن تتسع ضوابط الحال، فيقال:

إن الحال لبيان ما انبهم من هيئة تصاحب أو تلابس صاحب الحال من الفاعل أو المفعول أو كليهما".

وبعد شرح الأسباب الموجبة الواردة في مذكرة الأستاذ محمد شوقي أمين **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة.**

ثامناً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمرون في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها على المؤتمر، وفيما يلي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز لما دار حولها من مناقشة، وما انتهى إليه المؤتمر بشأنها:

طمَن

قرار اللجنة:

"يجري في الاستعمال قولهم طمَّنه أي أدخل عليه الطمأنينة ومنه قولهم تطمين الخواطر أي تسكينها وتهدئتها، وقد يرد على هذا الاستعمال أن الوارد في اللغة إنما هو الفعل الرباعي طمأن وترى اللجنة تخريج الاستعمال الشائع طمَّن المضعف استناداً إلى وجود الصفة المشبهة وهي الطَّمِن الساكن كالمطمئن ووجه الترجيح أن المجمع أجاز استكمال مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات، ولما كانت اللغة قد سجلت الصفة المشبهة فالفعل كما قال أبو علي الفارسي في الكف – وعلى هذا يقال طمَّنه أدخل عليه الطمأنينة – وطمَّنه تطميناً أدخل عليه الطمأنينة بمعنى طمأنه".

أعلن الأستاذ عبدالسلام هارون رفضه للقرار لأن عامية الكلمة واضحة، وكانت تعليقات أخرى على شيء من الحدة اشترك فيها كل من الأساتذة محمد شوقي أمين وشوقي ضيف ومحمود شاكر ومحمد الفاسي وحمد الجاسر وعند التصويت **قبلت الأكثرية قرار اللجنة** وطلب الأستاذ هارون تسجيل مخالفته.

٢– المشبوهون – المشتبهون

قرار اللجنة:

"يشيع في الاستعمال التعبير بكلمة "المشبوه" وجمعها "المشبوهون" وكذلك مثل كلمة "حركات مشبوهة" والمراد بالمشبوه من حامت حوله ظنون السوء والانحراف عن السلوك المستقيم ويراد ذلك المعنى أيضاً في دلالة "الحركات المشبوهة" وليس في اللغة فعل "شبَه" الثلاثي المتعدي ويمكن تخريج صيغة اسم المفعول أخذاً من "الشَّبَه" وهي اسم مصدر بمعنى "الاشتباه" باعتبار ذلك من قبيل استكمال المادة اللغوية، إعمالاً للقرار المجمعي في هذا الموضوع على أن العربية تعرف فعل "اشتبه الشيء" بمعنى التبس وأشكل وكان مجالاً للظّن أو الظَّنة ومنه "الأمور

المشتبهات" أي التي يقع فيها الاشتباه فيقال "المشتبهون" و"الحركات المشتبهة" وفي ذلك تسويغ للشائع، وتنبيه إلى الاستعمال الفصيح".

وبعد تعليقات بين كل من الأستاذ محمد شوقي أمين من جهة، والأستاذين أحمد عبدالستار الجواري وعبدالسلام هارون من جهة ثانية **قبل قرار اللجنة بالأكثرية.**

٣- المرابي

قرار اللجنة:

"تشيع كلمة "المرابي" أي الذي يتعامل بالربا، ويعترض على هذه الصيغة بأن المسموع في اللغة، أربى فهو مرب. وترى اللجنة قبول تلك الصيغة إما على أن صيغة فاعل في اللغة تدل على الموالاة. وإما على أن صيغة أفعل تعاقب فاعل، كما في داينه بمعنى أدانه ويستأنس لقبول الكلمة بورودها في شعر المعري، إذ يقول:

أرابيك في الود الذي قد بذلته وأضعف إن أجدى لديك رباء"

وبعد مناقشة سريعة **أعلن قبول قرار اللجنة.**

٤- تمشيط المكان

قرار اللجنة:

"مما استحدث في التعبيرات العصرية قولهم: تمشيط المكان بمعنى تفتيشه ومعرفة ما يخفى فيه. ومع أن هذا التعبير مترجم فإنه في صيغته وفي دلالته ليس عن العربية ببعيد فهو من الفعل مَشَطَ الشعر خلله وسوّاه، وتضعيف الثلاثي للتكثير قياسي. وعلى هذا يجوز التمشيط.

وبعد تعليقات ظريفة، ذُكر أثناءها أن لفظة (افتلى) المعجمية تتضمن المعنى المقصود، **قُبل قرار اللجنة.**

٥- إجازة لحوق التاء بالأسماء في تعبيرات معاصرة

قرار اللجنة:

"من أشيع الكلمات في لغتنا المعاصرة هذه الأسماء: "اللوحة، النجمة، الوجهة، الفرخة، الطاسة، ويعترض على هذه الكلمات بأنها غير مسموعة وأنها أسماء دخلت عليها التاء التي لا تدخل قياساً إلا على الصفات وترى اللجنة قبولها على أن التاء فيها للدلالة على الوحدة أو التأكيد، وفي مسموع اللغة كثير من الأسماء ذوات التاء وقد سبق للمجمع أن أقر دخول تاء الوحدة على المصادر بلفظها بإطلاق".

وبعد مناقشة سريعة **أعلن قبول قرار اللجنة بالإجماع.**

٦- الطابق بمعنى الطبقة من البيت

قرار اللجنة:

"يستعمل المعاصرون كلمة الطابق للطبقة من المبنى ذي الطبقات، وهذا الاستعمال محدث في دلالته، وترى اللجنة إجازته حملاً على ما جاء في اللغة من قولهم: هذا الشيء وفق ذلك وطابقه بمعنى واحد، إذ كانت الطبقة مطابقة لما فوقها وما تحتها".

وأعلن قبول قرار اللجنة بدون معارضة.

٧- الرَفْرَف

قرار اللجنة:

"يستخدم المعاصرون كلمة (الرفرف) في معنى ما يحيط بجانبي السيارة، ولما كانت اللغة تثبت لمعنى الرفرف ما فضل عن الشيء وعُطِف، ومنه كِسر الخِبَاء، فاللجنة ترى إجازة ما يستعمله المعاصرون لما فيه من العلاقة بينه وبين المأثور".

وأعلن قبول قرار اللجنة بدون معارضة.(١٢)

٨- التحرير بمعنى التغيير

قرار اللجنة:

"درست اللجنة كلمة (التحرير) بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه، وترى إجازتها بصيغتها لما في لسان العرب من قولهم حار الشيء إذا تغيّر من حال إلى حال على أساس تضعيف عين الفعل للتعدية فيقال: حوّر الشيء تحويراً إذا غيّر فيه وعدّل، وبذلك يكون استعمال كلمة التحوير بمعنى التغيير في الشيء والتعديل فيه استعمالاً سائغاً".

وقبل المؤتمرون قرار اللجنة بالإجماع.

٩- الأمن والأمان

قرار اللجنة:

"يجرى في الاستعمال الحديث قولهم (الأمن والأمان) متواليين في مقام واحد، ولما كان الأمن والأمان في اللغة بمعنى فإن الشُّبهة تعرض في استعمالها الحديث

---

(١٢) في هذا القرار تأييد لما ورد في المعجم الوسيط – الطبعة الثالثة– وكان المعجم في طبعته الأولى أثبت المعنى ولكنه أشار إلى أنه (مولد). وفي بلاد الشام يلفظون الكلمة بصيغة (رفراف) على الجناح الذي فوق عجلة السيارة، أو على ما يصنع للوقاية من المطر أو من حرّ الشمس.

ولكن هذه الشُّبهة تنجاب إذا لوحظ أن مقام استعمال كلمة (الأمن) وحدها هو مهمة الهيآت المحلية أو الدولية التي تتولى درء الجرائم أو الحروب عن المجتمع المحلي أو الدولي، أما استخدام (الأمان) وحده فهو بث الطمأنينة وبسط الاستقرار ونفي الخوف والقلق عن النفوس. ومن ثم يجاز اقتران كلمتي الأمن والأمان فتفيدان معا كلا المعنيين".

وجرت مناقشة حول هذا القرار بين كل من الأساتذة عز الدين عبدالله ومحمد شوقي أمين ومهدي علام، **انتهت بقبول القرار بالأكثرية.**

تاسعاً: أعمال لجنة اللهجات

تضمنت قرارات لجنة اللهجات في هذه الدورة الدراسات اللغوية الآتية:

أولاً : الجزء الأول (من وجوه الاختلاف بين لغة الحجاز واللغات الأخرى، وآثار ذلك في اللهجات العامية المعاصرة)، استخلاصاً من بحث للأستاذ الدكتور علي عبدالواحد وافي.

ثانياً : كلمات عامية يظن أنها غير عربية، استخلاصاً من بحث للأستاذ محمد شوقي أمين.

ثالثاً : التعاقب بين المضعف الثلاثي والمضعف الرباعي (المضعف والمضاعف)، استخلاصاً من بحث للدكتور عبدالصبور شاهين.

رابعاً : الحبال الصوتية الزائفة. مصطلح لهجي، استخلاصاً من بحث للدكتور عبدالصبور شاهين.

خامساً : تحقيق كلمة العلمانية صيغتها ومدلولها، استخلاصاً من بحوث للأستاذ الدكتور علي عبدالواحد وافي، والأستاذ الدكتور مجدي وهبة، والأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين.

غير أن مجلس المجمع لم يوافق إلا على ثلاث مسائل منها للعرض على المؤتمر، وهي الأولى والثانية والخامسة، أما المسألة الثالثة فلم يوافق المجلس على استحداث الفرق بين الجذرين المضعّف والمضاعف، وفي المسألة الرابعة رئي استطلاع رأي اللجنة الطبية فيها.

وعندما عرض الأمر على المؤتمر، وافق على المسألتين الأولى والثانية، وأما الخامسة فقرر إعادتها إلى المجلس لبحثها من جديد وبخاصة بعد أن تبين للمؤتمرين أن تعريف المعجم الوسيط للعلمانية اختلف في الطبعة الثالثة عما كان في الثانية.

عاشراً: توصيات المؤتمر واختتامه

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية في السادس من رجب سنة ١٤٠٦هـ، الموافق للسابع عشر من آذار (مارس) سنة ١٩٨٦م، واستمعوا إلى تقرير الأمين العام الأستاذ عبدالسلام هارون، وقد تضمن موجزاً لما أنجزه المؤتمر في دورته القائمة، كما تلا ما تلقاه من مقترحات الأعضاء وملاحظاتهم.

وبعد أن تداول المؤتمرون الرأي فيما قدّم إليهم من مقترحات وملاحظات أقروا بالإجماع ما يلي:

١- يؤكد المؤتمر **توصياته السابقة** التي تنص على ضرورة العناية باللغة العربية في مراحل التعليم، ولا سيما مرحلة التعليم الجامعي والعالي.

٢- يوصي المؤتمر بضرورة الحرص على تعليم **قدر من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتفسيراً** في مرحلة التعليم الأساسي.

٣- يوصي المؤتمر بأن يلتزم المدرسون في مرحلة التعليم الأساسي **باللغة الفصحى في مختلف المواد**، حتى تتعود عليها الناشئة، مع العناية بعرض

مختارات منتقاة من التراث العربي شعراً ونثراً ودراستها حتى تتمثل الناشئة الصياغة العربية السليمة.

٤- يوصي المؤتمر بنشر ما وضعه المجمع من مصطلحات في مجال الحاسبات الإلكترونية بهدف **توحيدها على امتداد الوطن العربي.**

٥- يؤكد المؤتمر ضرورة العمل على توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي، ويوصي بتكوين **هيئة قومية تتولى إنشاء مركز للمعلومات** تسجل فيه جميع المصطلحات العلمية باستخدام الآلات الحاسبة.

٦- يوصي المؤتمر بأن تكون اللغة العربية السليمة، لغة المسرح **وبخاصة في مسارح الدولة.**

٧- يدعو المؤتمر القادة والمسؤولين في الوطن العربي إلى أن **يحرصوا على أن تكون خطبهم الرسمية وكلماتهم إلى الجماهير بلغة عربية واضحة.**

٨- تبليغ هذه المقررات والتوصيات إلى جميع الوزارات المختصة والجامعات والمجامع في أقطار الوطن العربي.

*

* *

وبعد تلاوة هذه التوصيات وإقرارها، أعلن الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المؤتمر **ختام الدورة الثانية والخمسين**، شاكراً للمؤتمرين جهودهم، وللموظفين إسهامهم في إنجاح المؤتمر، متمنياً للأعضاء الوافدين على مصر والمشاركين في المؤتمر عودة إلى بلادهم ميمونة، آملاً اللقاء بهم في العام القادم بإذن الله.